114810 ـ بماذا يبدأ عند تقليم الأظفار؟

السؤال

بأي جزء من الجسد ينبغي الابتداء عند قص الأظافر؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

تقليم الأظافر سنة من سنن الفطرة ، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة ، ويستحب التيامن فيه ، لما ثبت في صحيح البخاري (163) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ)
قال النووي رحمه الله في "المجموع" (1/339) : " تقليم الأظفار مجمع على أنه سنة , وسواء فيه الرجل والمرأة واليدان والرجلان , ويستحب أن يبدأ باليد اليمنى ثم اليسرى ثم الرجل اليمنى ثم اليسرى " انتهى .
وقال رحمه الله في "شرح صحيح مسلم" (3/149) : " ويستحب أن يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ، ثم الوسطى ، ثم البنصر ، ثم الخنصر ، ثم الإبهام ، ثم يعود إلى اليسري فيبدأ بخنصرها ثم ببنصرها ، إلى آخرها ثم يعود إلى الرجلين اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى . والله أعلم " انتهى .
وذكر الحنابلة ترتيباً آخر بين الأصابع عند تقليم الأظفار ، غير أنه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا شيء .
قال العراقي رحمه الله في "طرح التثريب" (2/77) : " لم يثبت في كيفية تقليم الأظفار حديث يعمل به " انتهى .
وقال ابن حجر في "فتح الباري" (10/345) :
"لم يثبت في ترتيب الأصابع عند القص شيء من الأحاديث .... ثم قال : وقد أنكر ابن دقيق العيد الهيئة التي ذكرها الغزالي ومن تبعه وقال : كل ذلك لا أصل له ، وإحداث استحباب لا دليل عليه ، وهو قبيح عندي بالعالم ، ولو تخيل متخيل أن البداءة بمسبحة اليمنى من أجل شرفها فبقية الهيئة لا يتخيل فيه ذلك . نعم ، البداءة بيمنى اليدين ويمنى الرجلين له أصل وهو (كان يعجبه التيامن) " انتهى باختصار .
والله أعلم .